

إقبال الأعمال

[107] ومنها: التنبيه على أن الذي صحبه إلى الغار - على ما تضمن (1) وصف صحبته في الأخبار - يصلح في تلك الحادثات إلا للهرب ولأوقات الذل والخوف من الاخطار التي يصلح لها مثل النساء الضعيفات، والغلمان الذين يصيحون في الطرقات عند الهرب من المخافة، وما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر العداء، ولا أن يكون معه بسلاح ولا قوة لمنع شيء من البلاد. ومنها: أن الطبري في تاريخه وأحمد بن حنبل رويًا في كتابيهما أن هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفاً بتوجه النبي صلوات الله عليه، وأنه جاء إلى مولانا علي عليه السلام فسأله عنه، فأخبره أنه توجه فتبعه بعد توجهه حتى تطفر به، وتأذى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخوف منه، لما توجه لما تبعه وعثر بحجر ففلق قدمه. فقال الطبري في تاريخه ما هذا لفظه: (فخرج أبو بكر مسرعاً ولحق نبي الله صلى الله عليه وآله في الطريق، فسمع النبي جرس أبي بكر في ظلمة الليل، فحسبه من المشركين، فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي، فانقطع (2) قبال نعله، ففلق إبهامه حجر وكثر دمها، فأسرع المشي فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع صوته وتكلم، فعرفه رسول الله، فقام حين أتاه، فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله تشر (3) دما حتى انتهى إلى الغار مع الصبح، فدخلاه وأصبح الرهط الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا الدار، فقام علي عليه السلام عن فراشه، فلما دنوا منه عرفوه، فقالوا له: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، أو رقيباً كنت عليه أمرتموه بالخروج، فخرج، فانتهره (4) وضربوه وأخرجوه إلى المسجد، فحبسوه ساعة ثم تركوه ونجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله. (5) أقول: وما كان حيث لقيه يتهياً أن يتركه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ويبعد منه خوفاً

1 - تضمنه (خ ل). 2 - فقطع (خ ل). 3 - شر

الماء: تقاطر متتابعاً. 4 - انتهر السائل: زجره. 5 - تاريخ الطبري 1: 568